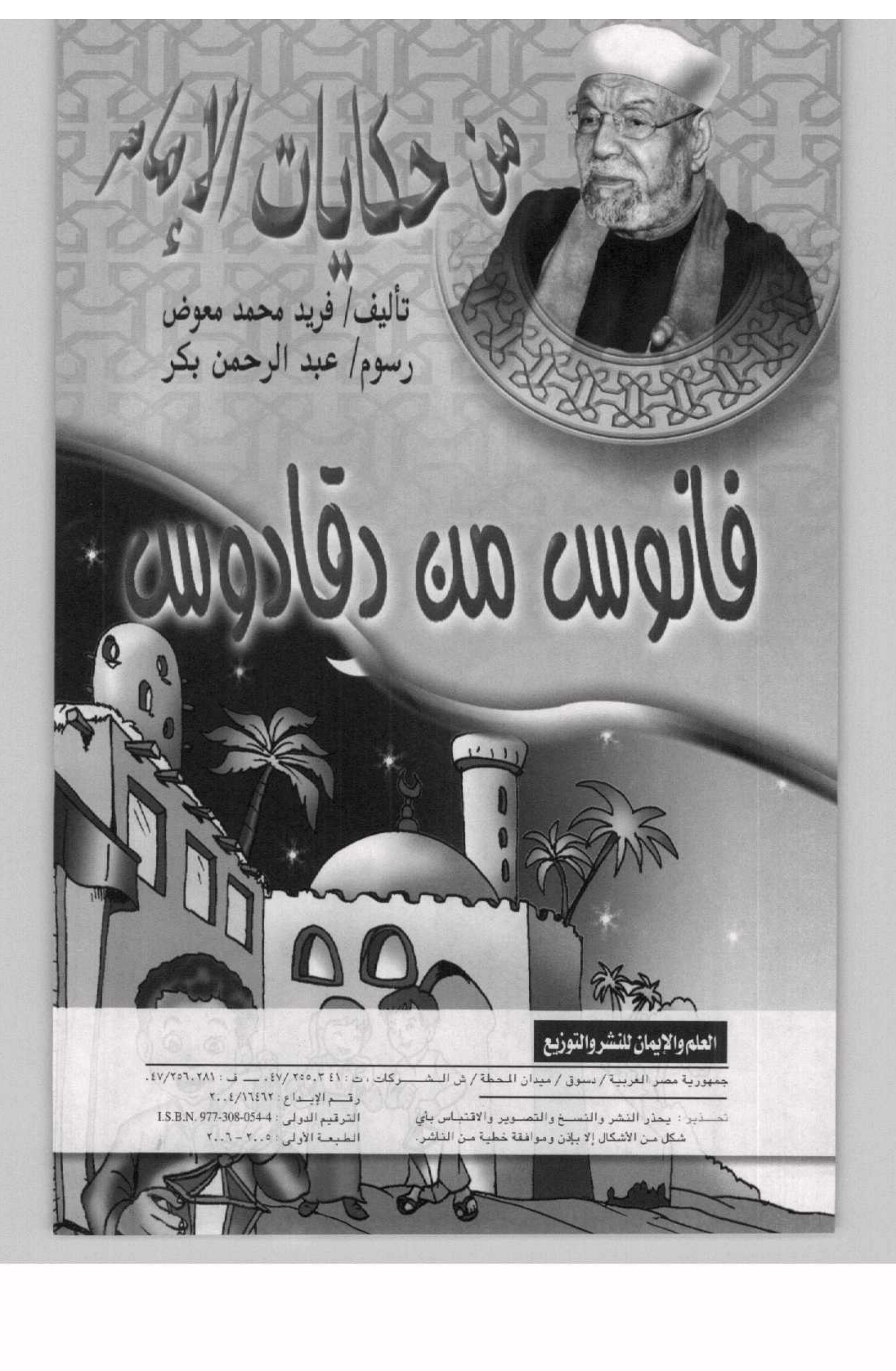
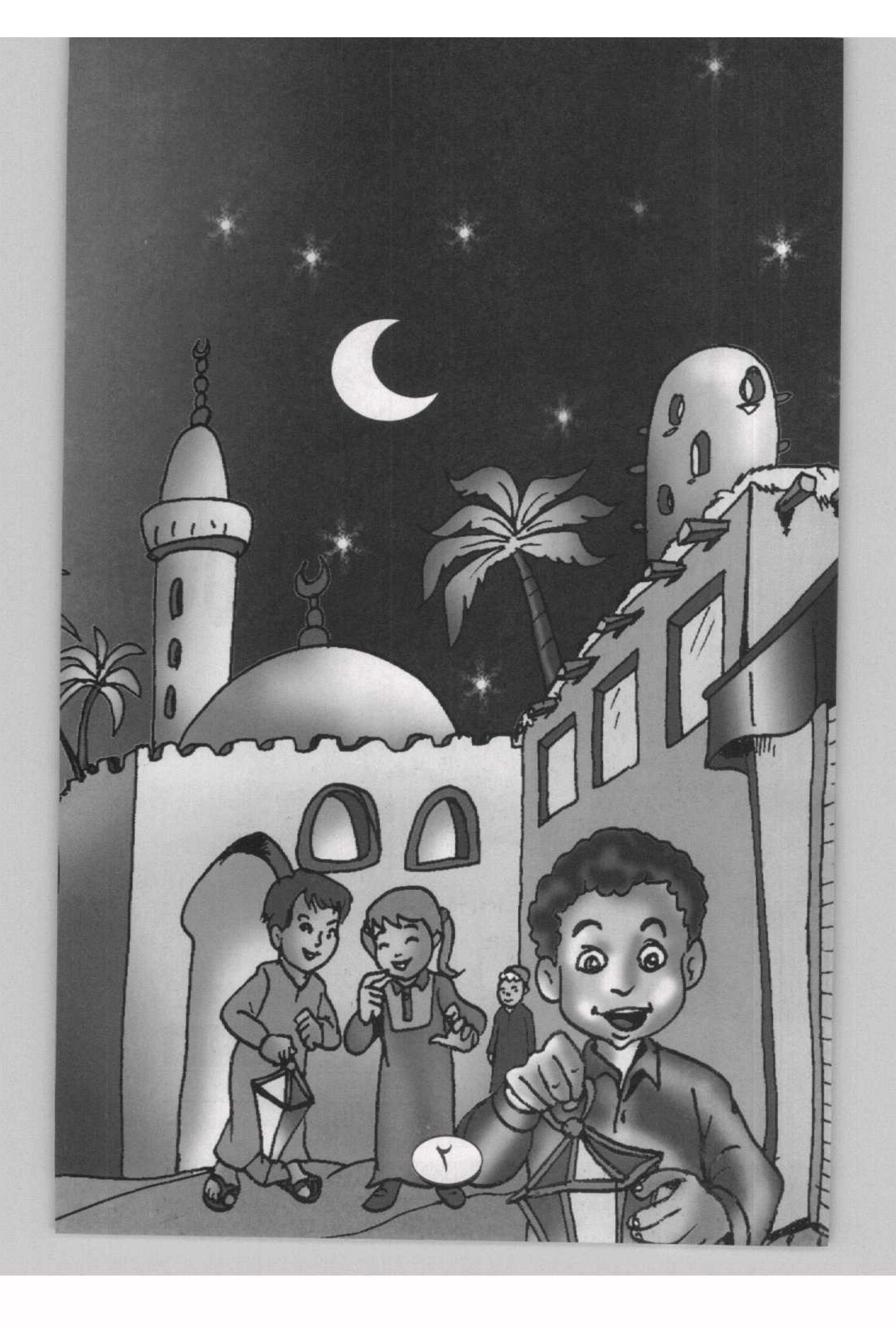

من حكايات الإمام
تأليف/ فريد محمد معوض
رسوم/ عبد الرحمن بكر
فانوس من دقادوس
العلم والإيمان للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية / دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات ، ت : ٠٤٧/٢٥٥٠٣٤١ ـــ ف : ٠٤٧/٢٥٦٠٢٨١
رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٦٤٦٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-308-054-4
الطبعة الأولى : ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦
تحذير : يحذر النشر والنسخ والتصوير والاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر.



دَقادوسُ تَبدو بروعةِ رمضَانَ ورَمضَان أَطلَّ على الأَبوابِ تَزينَتْ دَقَادوسُ للشَّهرِ الكَريمِ وَلبِسَتْ حُلَّةً جَديدةً واستَعدَّت البيوتُ للصيامِ، ورمضَانُ قادمٌ بالخيرِ مِنْ بعيدٍ .



مِن اتجاه الحقولِ القريبةِ، سيعبرُ القنَوات

والجسورُ وسيدخلُ البيوتَ مِنْ أَى مكانٍ.



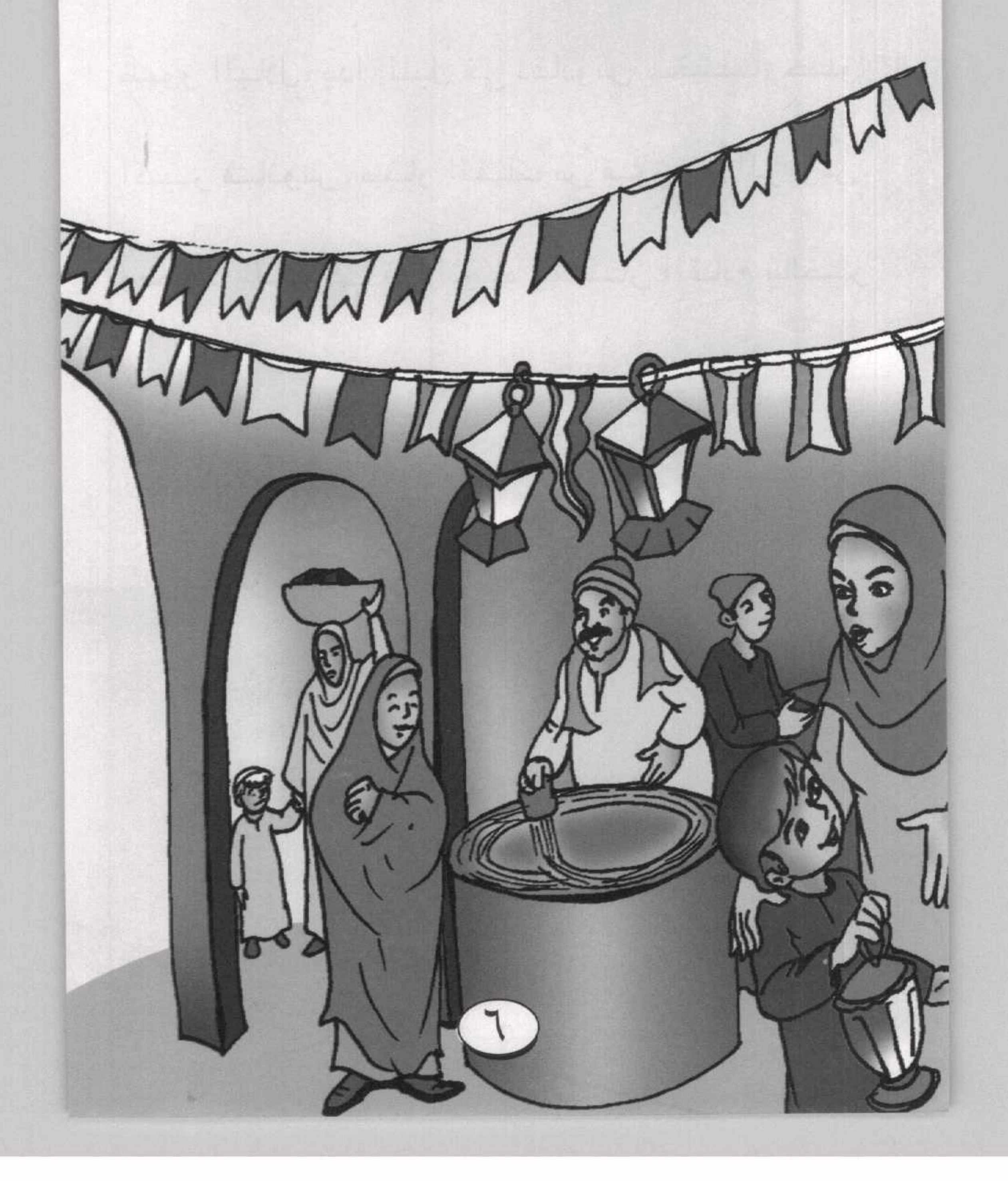
سـيـدخلُ عـبـرَ النـسـيمِ، وسـيـمـرُّ داخلَ البـيـوتِ ويـغـمـرُهَا بـالـفـرحِ، أسـرعَ الأولادُ جـمـيـعـهم بـعدَ إعـلانِ ظـهورِ الـهلالِ، بَدا الليلُ فِى دقـادوسِ مـخـتَـلِفاً، حَمَلوا أكـبـرَ فـانوسٍ، صـارَ الـفـانوسُ فـوقَ كلِّ الـرءوسِ، وتحـركَ الـمـوكبُ فى اتجاهِ رمـضـانَ الـقـادمِ بـالـخيـرِ كـعادتـهِ :

ردَّدَ الأولادُ :

يا رمضـانُ كُلك خيـر...

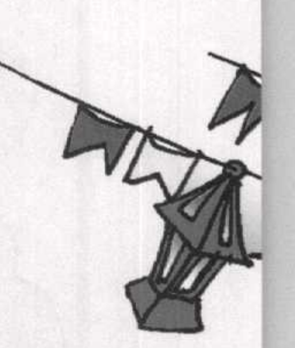
يا رمضـانُ ... يا رمضـان.

انفَتَحت أَبوابُ البيوتِ على مِصرَاعيها، ودَبَّت الحركةُ فِى الشَّوارعِ الصَّغيرةِ.



وبدتَ الأصواتُ قويةٌ ومبهجةٌ والفانوسُ يَعلُو فوقَ الرءوسِ، ينشرُ ضوءَه ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ به يتبينُ الجميعُ الطريقَ.

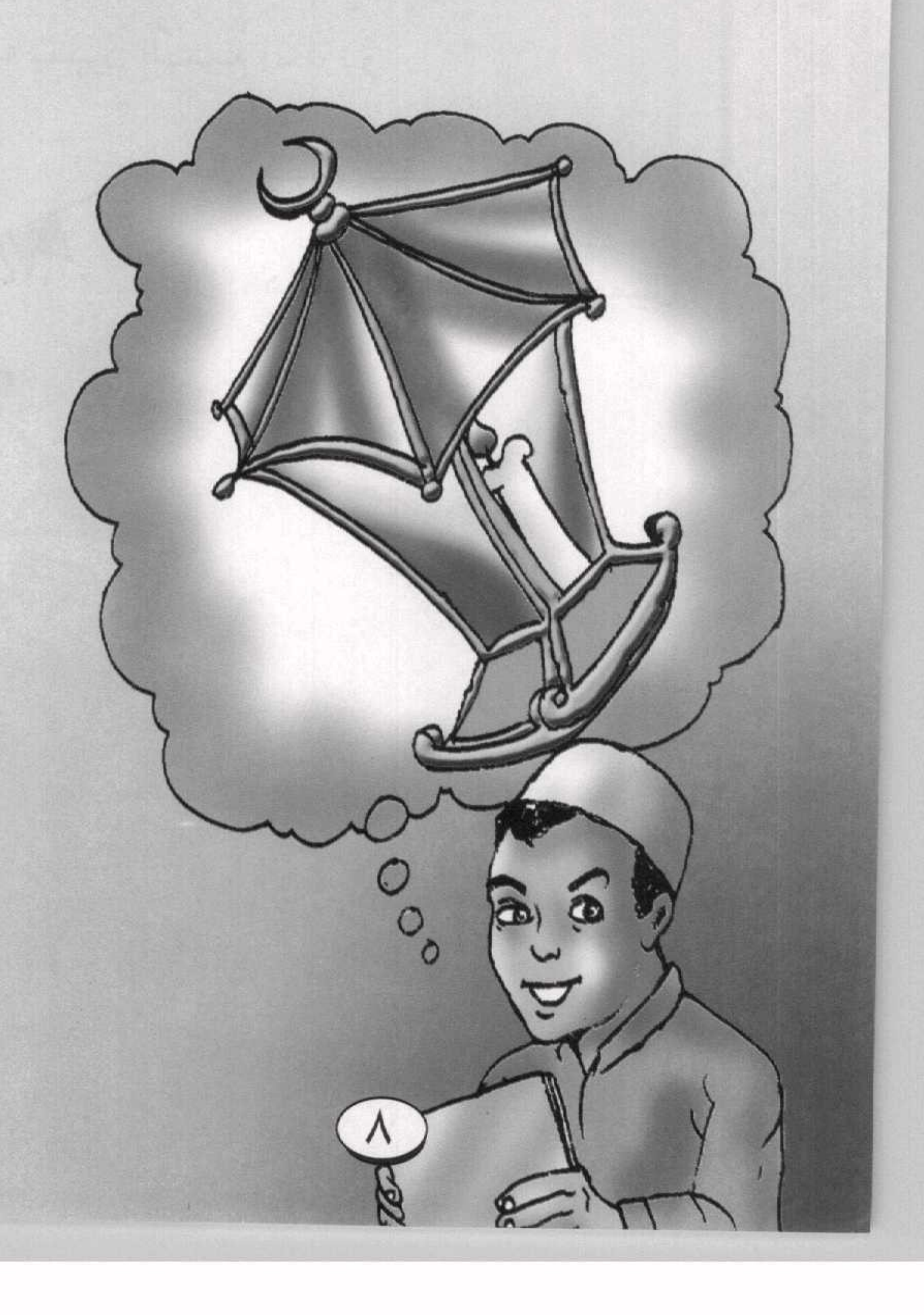
قالَ محمدُ لنفسِه :



وهو يتابعُ المشهدَ الجميلَ:



مَا أجمَلَ أنْ يصبحَ الإنسانُ فَانوساً ينيرُ الشوارعَ المظلمةَ، ويحملُه الناسُ فوقَ الرءوسِ.



يَالَه من خاطرٍ عجيبٍ.!!!

أكبرَ مِنْ أعوامهِ التسعةِ، لكنَّه خاطرٌ ليس بأكبَر مِنْ

"محمدٍ" الذى أوشَكَ أن يتمَّ حفظَ القرآنِ.

ألم يشهَد له "سيدُنا" بأنَّه أحسَن مَنْ يقرأُ القرآنَ.

ألَم يعهَد إليه بمسئوليةِ الأولادِ ذاتَ مرةٍ.

ألم يقَل له الأولادُ :

سيدُنا.

تَمَاماً كمَا يقولُون "لسيدِنا الشَّيخ". يومَها أَدرَكَ

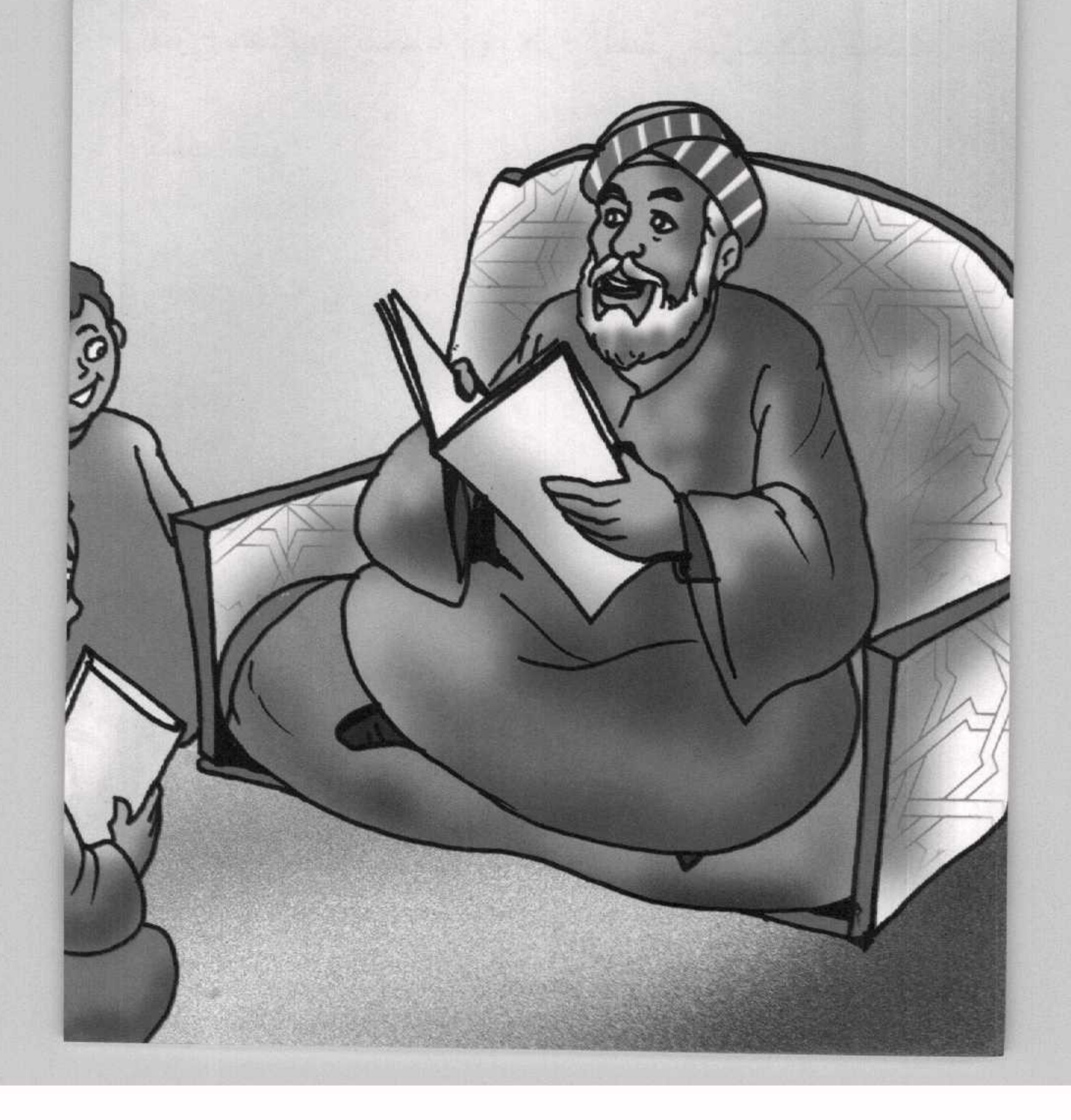
"محمدٌ" أنَّ قيمةَ الإنسانِ ليسَت فى سنِّه.

وإنَّما بـمَا يتميزُ بـه.

وهَا هو ينظرُ للفانوسِ فوقَ هاماتِ الجميعِ، ويشعرُ وكأنَّ الفانوسَ يبتسمُ ربمَا ابتهجَ بموقعهِ وربمَا فَرِحَ بقدومِ رمضانَ ويعودُ الفتَى يرددُ يا رمضانُ كُلَّكَ خَير.



ما أَسرعَ مرورِ الأيامِ وما أَسرعَ قدوم رمضَانَ، ومعَ ذلكَ طالَ الشوقُ إلى أيامهِ، ما أجملَه، يفتحُ البيوتَ وينيرُ الطرقاتِ.



ويقرِّبُ بينَ المتخاصِمينَ.

كان الفانوسُ ما زالَ يتقدمُ، لم يَشعر أحدٌ بالخوفِ

لأنَّهم يسيرونَ بالليلِ.

"الشيخُ" أكَّدَ أنَّ الشَّياطين تُقيَّدُ في رمضانِ

والعفاريتُ التى يَحكِى عنهَا الصغارُ هى الأُخرَى

حبيسَةٌ الآنَ.





فلا خَوف إذَن ولا هيبة، والصغار يستطيعونَ أنْ يسيروا فى أى مكانٍ مهمَا كان مُظلماً أو مخِيفاً

ولقد بَقى شَيىء واحدٌ يشغلُ الأولادَ كلَّما جاءَ رمضانُ...

لماذا لا يتَقيد المحتلُ فى رمضان؟ ولماذا يبقى حُراً طليقاً فى بلادِنا؟

قال الأستاذُ على :

مَنْ قالَ ذلك ...!! المقاومةُ تُصيبهم بالرعبِ.

وقالَ سيدُنا للأولادِ ذاتَ مرةٍ :

إنْ شاءَ اللَّهُ ستزول الغُمةُ يَا أولادُ.

فِى الصباحِ كَانَت حُجْرةُ "سَيدنَا" كخليةِ النحلِ

ارتفعَت إلى سقفِها الآياتُ البيِّناتُ، عَلت الأصواتُ

فى التلاوةِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾

فَتحَ اللَّهُ عليكَ يا أمينُ.

كانَ "محمدٌ" هو "أمينٌ"، حملَ اسمَين اختَاروا له أَنْ

يُدون محمد فى الأوراقِ وأنْ يكونَ أميناً بين

النَّاسِ، سُرَّ الشيخُ لطريقةِ القراءةِ، وفَرِحَ محمدٌ

بثنَاء الشيخِ عليه.